في ذكراه العطرة

تأسوا بأخلاق الرسول ﷺ واقتدوا بنهجه

- الطبطبائي: لو تعاملنا بالأخلاق النبوية وكنا على قلب رجل واحد نكون فعلياً خير أمة أخرجت للناس
- العليم: البشرية أحوج ما تكون إلى استلهام هديه ﷺ وأن نجعل سنته منهاجاً في حياتنا

ونحن على أعتاب ذكرى المولد النبوي الكريم يجب علينا ان نتاسى بأخلاق النبي ﷺ ونتحلى بها. خاصة الصفات الأخلاقية التي تدعو إلى الرحمة التي شملت أهله وأصحابه والأمة قاطبة. فقد كان ﷺ خير الناس وخيرهم لأمته وللناس جميعا. فلم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صاخبا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكنه يعفو ويصفح. فلم يسبق يوما غضبه رحمته. وحول ينابيع الحب في سيرة الخلق ﷺ ورحمته وحبه ماذا قال الدعاة؟

د.السيد محمد الطبطبائي

يحدثنا د.السيد محمد الطبطبائي حول ما يجب علينا كمسلمين من التأسي بسيرة سيد الخلق محمد ﷺ فيقول: جميع مواقف الرسول ﷺ هي المثل الأعلى لكل مسلم حتى مع أعدائه ومن تعمد إيذاءه، كان يدعو الى العفو والسماحة يقول الإمام ابن عياض في كتاب «الشفاء» انه لا يخفى على احد ان كان حليما قد عرفت منه زلة وخطفت عنه هفوة ولكنه ﷺ كان لا يزيد من كثرة الأذى إلا صبرا وعلى إسراف الجاهل إلا حلما، ولذا كانت تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله. وعندما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم يا رسول الله فقال: اني لم أبعث لعانا ولكنني بعثت داعيا ورحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

القدوة

وزاد: وعلينا الاقتداء بأخلاق النبي ﷺ: ويكون ذلك بالتأسي بأفعاله وأخلاقه وتعامله واستحضار عظمة خلقه التي وصفها الله تعالى فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم)، فلم نجده يوما متعاليا، بل كان متواضعا يتعامل مع الناس بصدق وأمانة حتى ان أهل مكة أطلقوا عليه لقب الصادق الأمين، ومن أخلاقه ﷺ تركه ما لا يعنيه، لقوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه»، وحسن التعامل مع الناس وأنه كان ﷺ مؤلفا للقلوب يصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفو عمن ظلمه ويعود المريض ويشهد الجنائز، ونحن بحاجة الى استعادة التأسي بأخلاق النبي ﷺ وأن نتعامل بالأخلاق النبوية الكريمة وألا تكون بيننا صراعات ويكون المسلمون على قلب رجل واحد فنكون فعليا خير أمة أخرجت للناس، كما وصفنا الله تعالى.

الرسول القدوة مع أعدائه

وحول معاملة رسول الله ﷺ مع أعدائه، قال د.الطبطبائي: معاملة النبي ﷺ مع أعدائه أدهشت العالم فلم يظهر في التاريخ أرحم منه مع أعدائه رغم ما كان يلاقيه منهم من الأذى والتشريد، فعندما فتحت مكة ودانت للدين الجديد القبائل والوفود وصار جميع الأعداء الذين كانوا يحاربونه بالأمس ويحاربون دعوته تحت يده وتصرفه نادى فيهم الرسول ﷺ يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ فقالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء، وعندما ذهب إلى الطائف لعله يجد من ينصره هناك استقبله بنو ثقيف بالطرد، ولحقه صبيانهم بالحجارة والشتائم حتى أدمت قدماه، جاءه ملك الجبال وقال له: إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا. فما أحوج الناس إلى هذا الخلق العظيم في هذا العصر المتلاطم الأمواج، حيث حلت الوحشية محل الرحمة والنفاق محل الصدق والإخلاص، وما نراه على مدار الساعة ما بين القتل والتشريد والحرمان والفقر في العالم هي من نتائج غياب الأخلاق والقيم التي جاء بها رسول الله ﷺ لهذه الأمة.

د.ناصر العليم

نور النبوة... وهداية الإنسانية

من جهته، قال الداعية محمد ناصر العليم: حين أذن الله تعالى بميلاد النبي محمد ﷺ، لم يكن ذلك حدثا يخص أمة بعينها أو حقبة زمنية محددة، بل كان إيذانا بفجر جديد أشرق على الإنسانية كلها. فقد بعثه الله رحمة للعالمين، وحمل على عاتقه رسالة الهداية التي انتشلت البشر من ظلمات الشرك والجهل والفرقة، إلى نور الإيمان والعلم والعدل والرحمة. لقد وصف الله تعالى رسوله بقوله: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، فكانت رسالته رحمة للإنسان، ورحمة للمجتمع، ورحمة حتى للكون من حوله. ولم يكن نور النبوة نورا يرى بالأبصار، وإنما نور يهدي القلوب، ويزكي النفوس، ويبني الإنسان على أسس الإيمان والأخلاق والقيم.

وحين نتأمل سيرته نجد أن أعظم ما ميزه هو اكتمال الأخلاق، فقد كان صادقا قبل البعثة وبعدها، أمينا في معاملاته، رحيما بالضعفاء، عادلا بين الناس، متواضعا رغم مكانته، حليما مع من أساء إليه، حتى أثنى عليه ربه بقوله: (وإنك لعلى خلق عظيم).. ولذلك كان الإسلام ينتشر بأخلاقه قبل كلماته، وبسيرته قبل خطابه.

واليوم، في عالم يموج بالصراعات، وتتنازعه الأهواء، وتنتشر فيه خطابات الكراهية والانقسام، تبدو البشرية أحوج ما تكون إلى استلهام هدي النبي ﷺ. فالعالم لا يحتاج إلى مزيد من الصراع، بقدر حاجته إلى الرحمة، ولا إلى مزيد من الجدل، بقدر حاجته إلى الصدق، ولا إلى مزيد من المصالح الضيقة، بقدر حاجته إلى العدل الذي جاء به الإسلام. إن أعظم صورة نعبر بها عن محبتنا لرسول الله ﷺ هي أن نجعل سنته منهاجا في حياتنا في بيوتنا وأعمالنا، وتعاملاتنا، وتربيتنا لأبنائنا. فالمحبة الصادقة لا تقتصر على الكلمات، وإنما تظهر في الاقتداء، والالتزام، وحسن الخلق، وإتقان العمل، والإحسان إلى الناس.

لقد ترك لنا النبي ﷺ ميراثا خالدا، يتمثل في كتاب الله وسنته، وهما النور الذي لا يخبو، والهداية التي لا تنقطع، فمن تمسك بهما سلم من الفتن واستقام على طريق الحق، ونال خير الدنيا والآخرة. وفي هذه الأيام التي نستحضر فيها مولد خير البرية، فإن أجمل ما نقدمه لأنفسنا أن نجدد العهد مع القرآن الكريم، وأن نكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، وأن نحيي في واقعنا أخلاقه العظيمة، لتظل رسالته نورا يبدد ظلمات الجهل، وهداية تنير طريق الإنسانية إلى يوم الدين.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، واجعلنا من المتمسكين بسنته العاملين بهديه، المحشورين تحت لوائه، وارزق أمتنا عزا ووحدة وأمنا واستقرارا، إنك سميع مجيب.

فتاوى معاصرة

د.عثمان الخميس

الزيادة في السعر

إذا طلب مني شخص أن أشتري له شيئا من بلد ما لأنه أرخص فوجدته بسعر وزدت عليه قليلا فقبل الشراء كأن يكون الشيء بمائة دينار فزدت عليه عشرة دنانير، فما حكم هذه الزيادة؟

● **إذا كنت أعلمته بذلك، ورضي فلا بأس، أما إذا قلت لم أجده إلا بمائة وعشرة فهذا كذب، لا يجوز.**

الصلاة بالقرب من قبر

أنا أدرس في مدرسة إسلامية ويوجد في ساحة المدرسة قبر، هل تجوز لنا الصلاة فيها؟ مع اننا نصلي في الدور المخصص للصلاة؟

● **نعم يجوز، فهذا ليس بمسجد.**

المولود

ما الذي يسن عمله عند قدوم المولود؟ وهل يصح الأذان في أذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى؟

● **يسن أن يسمى في سابعه الاسم الحسن ويعق عنه بشاة ان كان انثى وبشاتين ان كان ذكرا، ويؤذن في اذنه اليمنى، وأما الإقامة فلم تثبت ويسن ان يحلق رأسه ويتصدق بوزنه فضة.**

الزكاة للأقارب

هل يجوز ان ارسل زكاة مالي إلى أقاربي وأقارب زوجتي في الصومال وأنا أعيش في أوروبا؟

● **يجوز بل يستحب هذا، لأن فيه زكاة وصلة رحم، فهذا أفضل.**

سماع الأغاني

في مناسبات الحريم في صالات الأفراح فيها تصوير وتبرج وطقاقات فهل يجوز الاستماع إلى الغناء؟

● **يجوز للنساء ان يذهبن لصالات الأفراح وان يستمعن إلى الغناء في الأعراس، إذا لم يكن في الأغاني موسيقى ولا كلام فاحش ولكن بشرط عدم التصوير.**

السائق

هل يجوز للمرأة ان تخرج مع السائق وحدها وأنا خارج المنزل أو في الدوام وهي تريد حاجة؟

● **لا يجوز للمرأة ان تخرج مع السائق وحدها والحاجة تؤجل الى أن يحضر الزوج من عمله.**

شرب النبيذ

قرأت في ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، رحمه الله، في أسماعيل بن ابراهيم بن مقسم : سهل بن شاذويه: سمعت علي بن خشرم يقول: قلت لوكيع: رأيت ابن علية يشرب النبيذ حتى يحمل على الحمار، يحتاج من يرده الى منزله، فقال وكيع: اذا رأيت البصري يشرب فاتهمه. قلت: و كان الكوفي يشربه تدينا والبصري يتركه تدينا.

● **الجواب: إن صحت الرواية فهي محمولة على أنه كان يعتقد حله وذلك أن بعض أهل العلم كانوا يرون أن المحرم من الخمر ما كان من العنب والتمر فقط هذا، والله أعلم.**

المطلقة

هل يحل للمطلقة أن تقيم مع عائلة ابن طليقها على انه حلال لها مع العلم ان لديها ابنا؟

● **نعم يجوز لها ان تعيش مع ابن طليقها ان لم يكن لها مكان، وان عاشت مع ابنها فهو الأفضل.**

النقاب

ما حكم لبس النقاب، هل هو فرض؟ إذا كانت الإجابة بنعم وإذا كان الزوج والوالدان يعارضان لبس النقاب، كيف أقنعهم وماذا أفعل؟

● **اذا لبست النقاب وطلب منك أبوك أو أخوك نزعه فلا تطيعي، وحَاولي ان تردي عليهم بالحسنى، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.**

لنحيا بالقرآن

كيف نعبر عن حبنا لرسول الله ﷺ؟

قال الله عز وجل: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فحب الرسول ﷺ فريضة على كل مسلم ومسلمة وليس لنا خيار من أن نحبه أو لا نحبه إذا كنا مؤمنين حقا، فهو ﷺ الذي اخرجنا من الظلمات إلى النور وأخذ بأيدينا الى الله عز وجل. فهو رحمة هذه الأمة ليأخذ بأيديها للهداية والإيمان، فمن اتبعه نجا وهدي إلى صراط مستقيم، ومن ابتعد عن منهاجه ضل وخسر الدنيا والآخرة. وقد أمرنا الله عز وجل أن نتبع النبي ﷺ ونقتدي به وحذرنا من مخالفته، قال تعالى: (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين).

الإيمان الكامل

إن حب النبي ﷺ مقدم على حبنا لأنفسنا وأموالنا وأهلينا وأنه لا إيمان بدون محبة النبي ﷺ قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» وهذا يدل ويؤكد على ما قاله النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي فقال النبي ﷺ: «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك، فقال له عمر: فإنه الآن والله أنت أحب إلي من نفسي، فقال له النبي ﷺ: «الآن يا عمر».

حلاوة الإيمان

وقد علمنا النبي ﷺ هذا الحب فقال: أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة وأحبوني بحب الله وأحبوا أهل بيتي بحبي» فحب النبي ﷺ شرط لكمال الإيمان وهو السبيل لأن يتذوق المسلم حلاوة الايمان، ففي الحديث ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود إلى الكفر لما يكره ان يقذف في النار.

ترجمة الحب إلى عمل

فحب النبي ﷺ لا يقتصر على الاقوال والمظاهر والشعارات فقط بل يحتاج الى تصديق ذلك بالعمل بأن نسير على هدية في كل شيء في حياتنا، ولكي نحب رسولنا الكريم يجب أن نتبع الله ورسوله في كل ما جاء به من تشريعات وان نحب النبي ﷺ حبا عمليا مرتبطا بالعمل (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) ويقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ: (ليس الشأن أن تُحب إنما الشأن أن تحب) فهناك فرق بين الحبين، فحبي لله أن أترجم كل ما أمر به ونهى عنه إلى سلوك وعمل وان نتبعه ﷺ في كل شيء، فالنبي ﷺ جاءنا بمكارم الاخلاق كالصدق فلنكن صادقين، وجاءنا بالأمانة لنكن أمناء، ودعانا للاخلاص فلنكن مخلصين، ودعانا للحب والاخاء فلنكن متحابين متآخين في الله، ان رسول الله يدعو للتراحم والتسامح والعفو والاخوة والايثار وبر الوالدين وحسن الجوار وصلة الارحام فلنكن كما أمرنا ودعانا، حينئذ نكون أتباع رسول الله ﷺ، فإن كنا نحب رسول الله فعلينا الاقتداء به في سلوكه وقوله وفعله وغضبه وفرحه وهيئته وصحته وحكمته، ولنربي ابناءنا على ذلك ونعلمهم منذ الصغر فضل رسول الله على الانسانية حتى اذا كبروا كانوا خير دعاة لدينهم ولسنة نبيهم.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

ماذا قال المستشرقون عن النبي ﷺ

ليو تولستوي: يكفي محمدا فخرا أنه خلص أمة ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم. أنا واحد من المبهورين بالنبي محمد الذي اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه، وليكون هو أيضا آخر الأنبياء.

دون بايرون: اتفق المؤرخون على أن محمدا بن عبدالله كان ممتازا بين قومه بأخلاق حميدة، من صدق الحديث والأمانة والكرم وحسن الشمائل والتواضع حتى سماه أهل بلده الأمين.

مايكل هارت: محمدا كان الرجل الوحيد في التاريخ الذي نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي.

صفات الحبيب ﷺ في القرآن

البشير والنذير: فقد كان من صفاته التي استوجبتها مهمة النبوة والرسالة أنه جاء لتبشير الناس برسالة الإسلام التي تحمل الخير والسعادة لهم في الدارين، كما جاء ﷺ لينذر الناس من عذاب الله الذي يصيب من تنكب عن صراطه وجحد برسالته وعبد غيره، قال تعالى (وما أرسلناك إلا بشيرا ونذيرا).

السراج المنير: فمن صفاته أنه كان في أخلاقه ودعوته وسيرته كالسراج المنير الذي يضيء للناس ظلمات الطريق ويوصلهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا ويخرج الناس من الظلمات إلى النور (وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا).

الداعية إلى الله: كان ﷺ داعية إلى دين الله يدعو الناس إلى الخير والفضيلة وعبادة الله وحده وترك الشرك والضلال والمنكرات.

الرؤوف الرحيم: كان ﷺ رحيما بالمسلمين يخشى عليهم من عذاب الله ويرفق بهم ولا يكلفهم بما لا يطيقون من الأعمال قال تعالى: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم).

الشدة على الكفار: كان ﷺ شديدا في الحق لا يداهن في رسالته ودعوته، وعندما حاول المشركون أن يساوموه في دعوته وقف كالطود الشامخ الذي لا تهزه الرياح ولا تميل له الأمواج (ودوا لو تدهن فيدهنون).

النبي الأمي: فقد كان ﷺ نبيا أميا لا يقرأ ولا يكتب حتى لا يفتري عليه المشركون فيقولون إن القرآن من عنده، أو إنه تعلم من أحد من الناس، بل كان وحيا من الله تعالى يتنزل على صدره فينطق به لسانه (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي).

صاحب الخلق العظيم: وصفه الله في كتابه بأنه على خلق عظيم فلا ينطق لسانه إلا بالصدق من القول، ولا تخرج منه إلا الحكمة والرأي السديد والموعظة البالغة، وفي تعامله مع الناس تظهر الأخلاق والقيم النبيلة في أعظم تجلياتها، فقد قال تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم).

حديث وفائدة

لعب الأحباش في المسجد

عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ يوما يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد، والرسول ﷺ، يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم. (رواه البخاري ـ وفي لفظ آخر عنده «يلعبون بحرابهم»).

يستفاد من الحديث: المسجد مكان لما يهم جماعة المسلمين، فما كان من الأعمال يجمع بمنفعة الدين وأهله جاز فيه، كما يستفاد جواز اللعب بالحراب لكونه ليس لعبا مجردا، بل فيه تدريب على مواقع الحروب وأماكن الضرب والطعن والاستعداد للعدو.

في الحديث فضل السيدة عائشة، وعظم محلها عنده ﷺ وحسن خلقه مع أهله وكرمه ومعاشرته، وفيه جواز النظر إلى اللهو المباح.

فلذات الأكباد

اغرسوا حب النبي ﷺ في نفوس أبنائكم

د.صفية الزايد

يعتبر يوم ذكرى المولد النبوي فرصة لتعريف الطفل بالنبي ﷺ وقصة حياته بدءا من المولد وكيف ولد؟ ومن ابوه؟ ومن امه؟ كيف عاش يتيما؟ مرضعته ومضارب بني سعد، وعودته لمكة ويتمه المتكرر بوفاة الأم والجد، كيف كان قبل البعثة «الصادق الأمين»، الى جانب الكثير من المحطات، مع ضرورة الاستمرار في الحديث المتكرر واليومي عن النبي ﷺ وتفاصيل القصة حتى الوفاة، وألا يكون التطرق للسيرة النبوية مقتصرا على يوم المولد فقط، فذكرى المولد النبوي فرصة تتيح للوالدين الفرصة في ان يقصوا على الأبناء بشكل جميل ومبسط الاحداث التي مر بها النبي ﷺ قبل البعث وبعدها، ويرددوا معنا الصلاة الكثيرة على النبي ﷺ، ونشرح لهم التحديات التي عاشها ﷺ وربطها اليوم بسورة الضحى، ونبين لأبنائنا كيف ان الله سبحانه وتعالى آوى النبي ﷺ في يتمه ووجده عائلا فأغناه.

كما يجب في هذا اليوم التعريف بالنبي ﷺ وسيرته واخلاقه وتعاملاته، ونحكي لهم كيف كان يتعامل النبي ﷺ مع الاطفال، ونحن نقتدي به، وكذلك يجب على الوالدين ايصال رسالة ان اعظم انسان انجبته البشرية جمعاء هو نبينا محمد ﷺ وايصال هذه الرسالة للأبناء بطرق مشوقة والتنوع في العرض وليس بطريقة تقليدية، وان يقوم الوالدين بعمل مسابقات دينية مع جوائز ولو بسيطة لمن يجيب على الاسئلة الخاصة بحياة رسولنا ﷺ، كما يجب تعريف الابناء بالاطعمة التي كان يحبها النبي ﷺ كالتمر والدباء (القرع) والرطب والقثاء (الفتة، الفقوس)، وهو قريب الشبه بالخيار ولكنه اطول ويؤكل في الغالب نيئا، كما يدخل في اعداد السلطات، وكذلك تعريفهم باللون الذي كان يحبه النبي ﷺ وهو اللون الاخضر، وهكذا يتعرف الابناء على نبيهم الحبيب، وايضا من خلال افلام وثائقية في سيرته وهي كثيرة على مواقع الانترنت.

روائع التاريخ الإسلامي

شغفه بالشهادة في سبيل الله

كان حب عبدالله بن عمرو بن حرام بل شغفه للموت في سبيل الله منتهى أطماحه وأمانيه، ولقد أنبأ رسول الله ﷺ عنه بعد استشهاده يوم أحد نبأ عظيما يصور شغفه بالشهادة، فقال ﷺ لولده جابر يوما: «يا جابر: ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب، ولقد كلم كفاحا ـ أي مواجهة ـ فقال له: (عبدي، سلني أعطك)، فقال: «يا رب، أسألك أن تردني إلى الدنيا، لأقتل في سبيلك ثانية)، قال الله له: (إنه قد سبق القول مني: أنهم إليها لا يرجعون)، قال: يا رب فأبلغ من ورائي بما أعطيتنا من نعمة)، فأنزل الله تعالى: (ولا تحسبن الذين قُتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يُرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، سورة آل عمران (آية 169 ـ 170).